فن التصوير في المخطوطات /كليلة ودمنة ومقامات الحريري انموذجا

أ.م.د. زينب كامل كريم
مركز احياء التراث العلمي العربي- جامعة بغداد

المستخلص

شهد القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر الميلاديان على ازدهار فن التصوير على الورق والمخطوطات حيث اقبل الفنان العربي على تزيين الكتب الادبية والعلمية بالرسومات والمصورات حتى وصل الى درجة الابداع وتؤلف هذه المخطوطات المصورة أولى مدارس التصوير الاسلامي في العصر العباسي

ويدل ذلك على ان الاسلام لم يمنع من استعمال الصور الا اذا كانت تلهي عن العبادة وبدليل انه كان موجودا في العصور الاسلامية المختلفة

وكتابا كليلة ودمنة ومقامات الحريري من اهم الكتب التي زينت بالرسوم او ما يسمى ب(المنمنات) وتميزت المدرسة العربية بالطابع الاسلامي وظهر ذلك في ملامح الاشخاص وملابسهم كما اتسمت بالبساطة والبعد عن التعقيد ورسم الهالات النورانية حول رؤوس الاشخاص وابتعدت عن التجسيم الذي يرفضه الدين الاسلامي

الكلمات المفتاحية : تصوير مخطوطات ، التزويق ، كليلة ودمنة ، مقامات الحريري ، المنمنمات

The art of photography in the manuscripts / Kalila, Domna and the positions of Hariri as model.

DR. ZeinabKamel Karim
University of Baghdad / Center for Revival of Arab Scientific Heritage
DR. ZeinabKamel@gmail.com

:Abstract

The twelfth and thirteenth centuries AD was the flourishing of the art of photography on paper and manuscripts, where the Arab artist went to decorate literary and scientific books with drawings and pictures until he reached the level of creativity. These manuscripts represent the first Islamic photography schools in the Abbasid period, this indicates that Islam did not prevent the use of images unless they were distracted from worship and evidence that it existed in different

Islamic eras.Kalila, DomnamakamatalHariri was the important books that decorate with drawings or what was called(almunamnamat) and The Arabic school was characterized by the Islamic character, and this was reflected in the features of the people and their clothes. It was also characterized by simplicity and distance from the complexity and the drawing of light halos around the heads of the people and away from the stereotype which is rejected by the Islamic religion.

Keywords: / manuscript photojraphy- excitements- miniatures - Kalila,domna- and the positions of Hariri

المقدمة :

شهد القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر الميلاديان ازدهار فن التصوير على الورق والمخطوطات حيث أقبل الفنان العربي على تزيين الكتب الادبية والعلمية ولكن وصل في نهاية القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر الى درجة الابداع أما بداياته فلا يزال غير واضح وتؤلف هذه المخطوطات المصورة أولى مدارس التصوير الاسلامي في العصر العباسي واختلف المؤلفون في تسمية المدرسة الفنية التي نشأت في وادي الرافدين فكان يطلق بعضهم عليها المدرسة السلجوقية وبعضهم الآخر يطلق عليها مدرسة بغداد في حين أطلق عليها بعض المؤلفين المدرسة العباسية ذلك ان بغداد عاصمة هارون الرشيد التي اشتهرت بتصوير الكتب وتزويقها[١] .

وتعزى أسباب الاهتمام بالنواحي الفنية للكتاب من تزويق وتصوير الى الأمور الآتية : أولا :إن بغداد تمثل مركز الدولة الاسلامية فتواجد فيها الخلفاء والولاة والامراء العباسيون ، ثانيا : برز في هذا العصر المفكرون والعلماء الذين برعوا في مختلف العلوم من كيمياء ورياضيات وطب وفلك وعقاقير وغيرها ، ثالثا : إزدهار فن الترجمة فترجمت كتب كثيرة عن اليونان والفرس وصورت بصور مزوقة وملونة مما أحدثت انقلابا مباشرا تناول حتى الامور الدينية واللغوية وقد تأثرت بهذه الموجة الفكرية واستجابت وصارت مرنة طيعة معطاءة كما يقول الدكتور (خالد الجادر) في كتابه المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي (العرب لم يكونوا على عهد بفن التصوير والنحت لأنها فنون مكانية بمعنى تشغل المكان وهم كانوا يعيشون حياة قبلية كانوا بدوا رحلا ينتقلون من مكان الى آخر يرتادون أماكن الكلأ والماء لمواشيهم وقد كانوا صناع كلمة فمارسوا فن الشعر كما مارسوا الفنون التشكيلية التي

تنسجم مع طبيعتهم البدوية وكانوا يعتمدون على تراث فني عريق متصل بوسائلهم وحاجياتهم ولباسهم[٢] .

ولما جاء الاسلام حارب الوثنية وحطم التماثيل التي كانت أصناما تعبد ومن هنا كان التصوير مثار جدل طويل وتهافتت المصادر وغيرها على مناقشة مسألة الاسلام وموقفه من التصوير واختلاف الفقهاء فيما بينهم عند تفسيرهم لهذا الموقف وكذلك علماء الآثار الاسلامية وتضارب أقوالهم وجهد كل فريق في ايراد الحجج التي تؤيد وجهة نظرهم والاتيان بالادلة التي تدعمهم ويبدو أن الدافع الديني هو من أقوى الدوافع التي دفعتهم الى تجديد الصور من الكائنات الحية وهناك كثير من الروايات التي تشير الى النهي عن التصوير ويعود ذلك لما في التصوير من تجسيد يشبه الاصنام التي سعى الدين الى التخلص منها .

ومهما يكن الامر فقد تميز التصوير الاسلامي برسم الصور والمناظر الطبيعية وربما كثير من الآيات رغبت في تأمل الطبيعة والتفكر في عظمة الخالق والنظر في ملكوت السماوات والأرض وتمثل قوة الخالق العلي القدير .

كما ابيح رسم الحيوانات الخرافية بعد تجريدها من معانيها القديمة واباحة رسم الحيوانات التي حلل الله صيدها وأكلها او التي أبيح له ان يستخدمها لأغراض الصيد كالطيور والغزلان والكلاب .

فالاسلام لم يمنع من استعمال الصور الا إذا كانت تلهي عن العبادة وبدليل أنه كان موجودا في العصور الاسلامية المختلفة في فترات ازدهارها كلها

ولذا فالفنانون المسلمون حاولوا الخروج من مأزق (التصوير) بأن لجأوا الى التجريد وظهرت الزخرفة الاسلامية فنا مميزا فعملوا على رشاقة الحروف وتناسق أجزائها وتزيين سيقانها ورؤوسها ومداتها وأقواسها بالحروف والوريدات .

ومن هنا فالتصوير الاسلامي اكتشف مجاله المهم والحيوي المتميز في المخطوطات الاسلامية المختلفة وصار تصوير الكتب وتزيينها بالصور الصغيرة (المنمنمات) الميدان الرئيس لفن التصوير الاسلامي .

مسألة التصوير الاسلامي:

تميز التصوير الاسلامي منذ البداية برسم المناظر الطبيعية التي لا تتمثل فيها الرسوم الآدمية أو الرسوم الحيوانية في بعض الاحيان ، وأقبل المسلمون على رسم المناظر المجردة ،

ولمعرفة الدوافع نحتاج الى الرجوع الى القرآن الكريم لنقف على الآيات القرآنية التي ورد فيها التصوير لننطلق لمناقشة هذه المسألة .

وقد وردت لفظة صور في القرآن الكريم بصيغة الفعل ست مرات ، (قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ﴾(الاعراف/ ١١) وقال: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ (ال عمران/٦) وقال أيضا: (قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ غافر: 46) والفعل في الآيات كلها منسوب الى الباري عزوجل إذ هو المصور فلايطلق لفظ المصور الا على الذات الالهية قال تعالى: (قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾ الحشر: والمصور من أسماء الله الحسنى أما لفظ صورة فوردت في قوله تعالى: (قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ ﴾الانفطار: ٨ إذن فالقرآن الكريم كما هو ظاهر في الآيات القرآنية تنسب التصوير لله عزوجل وحده ووقف صامتا أمام مسألة التصوير وتحريمها ، من هنا اختلفت الآراء الفقهية تجاه هذه المسألة .

وكثير من المؤلفات ناقشت هذه المسألة وكالآتي :

ناقش الدكتور جمال محمد محرز مسألة التصوير واقتصر على دراسة تصوير المخطوطات دون الرسوم الجدارية وقبل ذلك حدثنا عن نشأة التصوير الاسلامي وناقش قضية الاسلام وموقفه من التصوير واختلاف الفقهاء فيما بينهم عند تفسيرهم لهذا الموقف وكذلك علماء الاثار الاسلامية وتضارب أقوالهم وجهد كل فريق في ايراد الحجج التي تؤيد وجهة نظره والاتيان بالادلة التي تدعمها[٣]

ويمثل كتاب جمالية الرسم الاسلامي ل(الكسندر بابادوبولو) من المؤلفات المهمة التي عالجت مسألة تاريخ التصوير الاسلامي بعمق كبير حيث يحيل مسألة تحريم الرسم عن(عدم الاقرار بهذه العلاقة الحميمة بين الرسم والبنية الروحية الدينية في الحضارة الاسلامية فهم خاطئ لوظيفة التصوير في المجتمع الاسلامي تولد عنه بالتالي تقييم خاطئ للاساليب والانماط التشكيلية لهذا الفن .. كما أدى الى عدم القبول بعلاقة ايجابية بين التصوير والفقه والفلسفة الاسلاميين الى اغفال الكشف عن جمالية يمكن الرجوع اليها لتقييم الاساليب

والانماط المعتمدة في الرسم الاسلامي)[٤] ومن هنا اتهم التصوير الاسلامي بالسذاجة وقصور المنظور وعدم ادراك النسب ومراعاة تقنية الظلال والاضواء يقول د. زكي محمد حسن (نرى ان الفنون الاسلامية لم تعرف تصوير الكائنات الحية تصويرا طبيعيا وسيرا في سبيل الاتقان وحسن تقليد الطبيعة فظل المصورون المسلمون جامدين ومقيدين باساليبهم القديمة يرمزون الى الطبيعة وكأنهم لا يجسرون على تقليدها تقليدا امينا خشية ان يكون في ذلك محاكاة لقدرة الخالق (عز وجل).

لذا تأخر ابداع المسلمين في فن التصوير كثيرا لاختلاف العلماء حول تحريم الاسلام للتصوير نظرا لما به من تجسيد قد يشبه الاصنام التي سعى الاسلام للتخلص منها الا أن الفنان المسلم لم يقف مكتوف الأيدي فسعى للخروج من هذا المأزق عبر التجريد فكان له ما أراد إذ انطلق يرسم بريشته الزخارف الفنية النباتية والاشكال الزخرفية[٥]

وربما ينطلق موقف المسلمين في التصوير اعتمادا على ما ورد في الروايات من موقف تجاه التصوير ، وقد اعتمد رجال الدين في ذلك على حديث البخاري عن سعيد بن أبي الحسن (رض) إذ قال : كنت عند ابن عباس (رضي الله عنه) إذ أتاه رجل فقال (يا ابن عباس إني انسان انما معيشتي من صنعة يدي وإني أصنع هذه التصاوير) فقال ابن عباس لا احدثك الا ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سمعته يقول (من صور صورة فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبدا)* فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه فقال (ويحك إن أبيت الا أن تصنع فعليك بهذا الشجر وكل شيء ليس فيه روح)[٦]

وفي المحتمل أن تصوير المناظر الطبيعية قد عُدّ من الامور التي رغب فيها الاسلام ألم يأمر القرآن الكريم بتأمل الطبيعة والنظر في ملكوت السماوات والارض وتمثل قوة الله العلي القدير قال تعالى: (أفلم ينظروا الى السماوات فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب)(ق/٧-٨) والآيات في ذلك الصدد كثيرة تصور روائع المناظر الطبيعية كقوله تعالى: (أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يرها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور)(النور/٤١) وعن السحاب يقول عز وجل: (ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله)(النور/٤٣)

خلاصة القول في مسألة التحريم يمكننا التأكيد بأن تحريم الفن في الاسلام غير مطلق بمعنى أن التحريم ليس على كل الفن التصويري بل على جزء من الفن وهو الفن المستخدم للدعوة الوثنية بأشكالها المختلفة كذلك يقع التحريم على التماثيل التي تنحت للعبادة والتقديس .

ولذا كان الرسم او التصوير في الاسلام كما يذهب بابادوبولو يشوبه أو ينقصه جمالية الغموض التي تقتضيها كانت في حيّز وسط بين العالم الواقعي وبين العالم الهندسي المجرد فهي قبل كل شيء تعبير آخر عن علاقة الضمير الاسلامي بالواقع وهي تتصل عموما بقضايا العلاقة بين الشكل والمضمون والظاهر والباطن في التعبيرات الفنية الاسلامية[٧]

ونتيجة لما قدمنا نجد ان الرسم الاسلامي قد تميز بكونه صورا مسطحة وذلك لانعدام البعد الثالث او ما يسمى بالمنظور الذي يعطي للرسم بعدا تجسيديا وهذا ما لا يرضاه الفكر الاسلامي بل ويتقاطع معه

البدايات الأولى للتزيين والتصوير :

عرفت الحضارة الاسلامية فن التصوير واكتشف مجاله الكبير في ابداع الصور الاسلامية لتوضيح المخطوطات العلمية المختلفة وتزيين المخطوطات الادبية وتزويقها وما تبقى من هذه الكنوز الفنية المحفوظة في المتاحف العالمية ومكتباتها مما أسهم في تخليد اسماء أولئك الفنانين الموهوبين الذين أثروا التراث الفني العالمي قبل نشوء التفاعل الفني بين الأقطار الاسلامية والأوربية وظهور اللوحات الفنية المستقلة .

وفن التصوير المرتبط بتزيين المخطوطات من آثار الفن الاسلامي إذ اهتم المسلمون بالكتب المخطوطة اهتماما كبيرا مما جعلها تحفا فنية ثمينة وهي تعكس صبر الفنانين المسلمين ودأبهم في صناعة مثل هذه التحف النفيسة من العناية بجودة الخط وهو أمر طبيعي في الاسلام وقد كان الخطاطون أعظم الفنانين مكانة في العالم الاسلامي عامة وفي بلاد فارس وتركيا خاصة لانشغالهم بكتابة المصاحف ونسخ كتب الأدب والشعر .

ويمكننا أن نعد فن كتابة المصاحف من أعظم المخطوطات القديمة شأنا من الوجهة الفنية الخالصة والتي كانت تُذهب وتزين بأدق الرسوم الزخرفية وأبدعها ولا ريب أن تعظيم القرآن الكريم كان يبعث كثيرا من الفنانين على العناية بتذهيب المصاحف وأقبل بعض الأمراء والعلماء والادباء على تعلم فن التذهيب وقد كانوا يحتاجون في صناعتهم هذه الى بعض

المواد الغالية الثمن كماء الذهب والاصباغ والالوان التي كانت تستخرج من النباتات والحيوانات[٨] .

وبعدها زادت العناية بتزيين صفحات بعض المخطوطات فلم يعد التذهيب وقفا على الصفحات الاولى ولا وقفا على النجوم الزخرفية التي كانوا يسمون الواحدة منها شمسة ولا على الجامات أي المناطق والبحور التي كان يكتب فيها اسم صاحب المخطوط وتاريخ الفراغ منها بل أصبح لزخرفة الهوامش والحواشي شأن كبير إذ أقبلوا على تغطيتها برسوم النباتات والحيوانات وبالرسوم الآدمية في بعض الاحيان.

كانت الرسوم المذهبة في المخطوطات بسيطة في البداية لكنها تطورت على سبيل الاتقان وغلبت رسوم النجوم المسدسة أو المثمنة ورسوم الفروع النباتية المتصلة وسواها من الرسوم .

ولقد أبدع المذهبون في اسلوب جديد ازدهر منذ عهد السلاجقة وقوامه أن تحاط سطور الكتابة بخطوط دقيقة وأن تعطى الصفحة خارج هذه المناطق التي تحد السطور[٩] .

كما أن الفنانين المسلمين اتخذوا الكتابة عنصرا حقيقيا من عناصر الزخرفة فعملوا على رشاقة الحروف وتناسق أجزائها وتزيين سيقانها ورؤوسها ومداتها وأقواسها بالحروف النباتية والوريدات ولم يكن استعمال الخط قاصرا على أشرطة الكتابة الكوفية او النسخية على الأبنية أو على التحف من زخرف ومعدن وخشب وعاج ونسج ومخطوطات فحسب بل كان الفنانون المسلمون يبدعون في كتابة العبارات بالخط الكوفي المتداخل بحيث تظهر العبارة على شكل مربع بالخط الكوفي المتداخل بحيث تظهر العبارة على شكل مربع أو مستطيل كما كانوا يكتبون العبارة أو الكلمة بالخط النسخي أو بغيره على شكل حيوان أو شكل طائر وغيره[١٠] .

التصوير في المخطوطات

إذا كان للمخطوط بعامة أهميته العلمية والاجتماعية والفنية من حيث متنه وخطه وتذهيبه وتجليده فإن للمخطوط ذي التصاوير ذات الاهمية أضف الى قيمة ما به من تصاوير قد تكون توضيحا للمتن أو شرحا بالشكل مما لا يمكن شرحه بالكلمة أو تذكارا أو وسيلة للتجميل أو للترويح عن النفس أو التسلية وفوق ذلك قد تكون أعمالا فنية لها مغزاها الجمالي والعلمي والاجتماعي والتاريخي والوثائقي وليس من شك في أن الكتب ذات الطابع

العلمي يلزمها في معظم الاحيان أن توضح ما يشتمل عليه المتن من معلومات بالرسم والتصوير[١١] .

ومن هنا فإن التصوير الاسلامي اكتشف مجاله المهم والحيوي المتميز في المخطوطات الاسلامية المختلفة وصار تصوير الكتب وتزيينها بالصور الصغيرة (المنمنمات) الميدان الرئيس لفن التصوير الاسلامي وتعود أقدم المخطوطات الاسلامية المصورة الى القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين وذلك فيما ألف في علوم الطب والفلك والحيوان والحيل الميكانيكة والتاريخ والتراجم ودواوين الشعر وكتب الادب المختلفة وتجدر الاشارة الى أن المقريزي ذكر في خططه اسم كتاب (ضوء النبراس وأنس الجلاس في أخبار الناس) على أنه أقدم مرجع عن الفنانين المصورين والمزوّقين المساهمين في تاريخ الحضارة الاسلامية(١٢)

تقسيم المخطوطات

وتنقسم المخطوطات ذات التصاوير الى رئيسيين : مخطوطات الكتب الأدبية ومخطوطات الكتب العلمية وتختلف طبيعة التصاوير في كل منها ففي حين يغلب على تصاوير النوع الاول الطابع الفني نجد أن السمة البارزة هي تقييد التصاوير في النوع الثاني بإسلوب الشرح والتوضيح ومن ثم يقل فيها بصفة عامة الطابع الفني وإن كان قد وصلتنا مخطوطات لكتب علمية تشتمل على تصاوير ذات طابع فني متميز(١٣)

وربما نلمس مرادا ثالثا من تزيين المخطوطات بالتصاوير وهذا المراد نوه عنه ابن المقفع في مقدمة كتاب كليلة ودمنة الذي انتهى من ترجمته حوالي (١٢٣هـ) فقال إن من أغراض الكتاب الأربعة (اظهار خيالات الحيوان بصنوف الاصباغ والالوان ليكون أنسا لقلوب الملوك ويكون حرصهم عليه أشد للنزهة في تلك الصور) وأن يكون على هذه الصفة فيتخذه الملوك والسوقة فيكثر بذلك انتساخه ولا يبطل فيخلق على مرور الأيام ولينتفع بذلك المصور والناسخ أبدا)(١٤)

ويبدو لنا أن القيمة الفنية لتصاوير المخطوطات الاسلامية تضارع أعظم ما أنتجته البشرية في مجال الفنون التشكيلية بعامة وفن التصوير بخاصة كما يشهد بذلك مؤرخو الفنون ، حتى ظهرت لفن المخطوطات الاسلامية مدارس فنية متميزة لكل منها اسلوبها الفني وأشهرها :

المدرسة العربية : وتعد أقدم مدارس التصوير الاسلامي في القرن الثالث عشر حتى القرن الخامس عشر الميلادي(١٥)

المدرسة المغولية : في ايران في القرن الرابع عشر والتي عاصرت المدرسة السلجوقية والمملوكية في مصر وسورية(١٦)

المدرسة التيمورية في القرن الخامس عشر في شيراز(١٧)

المدرسة الصفوية الاولى : في القرن السادس عشر(١٨)

المدرسة الصفوية الثانية في القرن السابع عشر(١٩)

المدرسة الهندية : في الهند(٢٠)

المدرسة العثمانية : في أقاليم الخلافة العثمانية(٢١)

وكل من هذه المدارس تنقسم بدورها الى مدارس فرعية فمثلا يمكن أن تنقسم المدرسة العربية الى مدرسة بغداد ومدرسة الموصل ومدرسة ديار بكر ومدرسة مصر وسوريا والمدرسة الايرانية ومدرسة المغرب والاندلس والمدرسة المغولية والتيمورية والصفوية والقارجارية بدورها هي فروع من المدرسة الايرانية(٢٢)

ومهما اختلفت المدارس والأذواق في الرسم والتصوير الا أننا نجد أن هدفها تفسير النصوص وشرحها وتوضيحها مما يجعلها جزءا من النص وكثيرا ما كانت الصور تنقل نقلا أمينا وتاما من المخطوطات الاصلية ومراجعها العلمية المختلفة كما كانت المخطوطات الاسلامية المصورة تتمتع برعاية السلطان الذي كان يقوم بتكليف الخطاط والمصور والمذهب بحسن اعداد هذه الكنوز الفنية لحفظها والتفاخر بها وقد أسهم تنافس الملوك والامراء للحصول على أنفس المخطوطات الاسلامية المصورة في ازدهار هذا الفن وابداع أجمل المنمنات ومما يؤسف له أن الاحداث المختلفة قضت على كثير منها وانتزعت الصور من مخطوطاتها .

وتجدر الاشارة هنا الى أن كل مدرسة فنية لها خصائصها المميزة لها فمثلا المدرسة العربية تميزت بـ:

١. تميزت بالطابع العربي وظهر هذا الطابع في ملامح الاشخاص وفي الملابس التي يرتدونها فهي ملابس فضفاضة ذات أكمام واسعة يلتف حولها عند العضد أشرطة عليها كتابات عربية وظهر هذا الطابع ايضا في تصاوير الحيوانات التي تعيش في البيئة العربية مثل الإل والخيول والاغنام

٢. تميزت بالميل الزخرفي واستخدام الالوان غير الطبيعية سواء في رسم الملابس او العمائر او رسم المياه
٣. تميزت بعدم التوازن بين الاشخاص من حيث الحجم
٤. تميزت برسم الهالات حول رؤوس الاشخاص
٥. تميزت بالواقعية في رسم الكائنات الحية

وهذه المدرسة تختلف عن غيرها من المدارس الفنية كالمدرسة المغولية التي سنتناولها .

أشهر المخطوطات ذات التصاوير :

كليلة ودمنة ومقامات الحريري :

أولى المخطوطات العربية المصورة مقامات الحريري وكليلة ودمنة ، وقد تأثرا الى حد بعيد بالجمالية البيزنطية ولا سيما فيما يتعلق بالقولبة .

كتاب كليلة ودمنة :

وهو من الكتب الأدبية التي تحتوي على مجموعة من الأساطير الهندية كتبها بيدبا وترجم ابن القفع كتاب كليلة ودمنة الى اللغة العربية في صدر الخلافة العباسية أبان حكم الخليفة أبي جعفر المنصور لتشغل شهرته منذ ذلك القرن (القرن الثالث عشر الميلادي) كل الافاق ليس في التراث الاسلامي وانما الانساني بشكل عام فكانت حكاياته وحيا لا تنضب للمصورين المسلمين على مر العصور(٢٣)

ويضم الكتاب سبعا وسبعين تصويرة أضيفت اليها ثلاثة تصاوير في عهد متأخر .

وقام بتزويقها وتطويرها مصورون من مدرسة بغداد اتبعوا اسلوبا مستمدا من الاساليب الساسانية كما هو ظاهر في تصوير الحيوانات والنباتات وتمثل هذه التصاوير خير مثال لما وصلت اليه المدرسة البغدادية في الرسم والتصوير الاسلامي وهي تتشابه من حيث الاسلوب مع مخطوطات مقامات الحريري وأوجه الشبه نجدها في التصميم العام ورسوم الثياب وطياتها وتأثرت بأساليبها مدرسة التصوير في ايران

فكانت رسوم الحيوانات المختلفة والنباتات والاشجار تشكيلات زخرفية جميلة إذ زينوا بعض الاماكن من صور هذه المخطوط كما وامتازت بالواقعية وقوة التعبير ودقة الملاحظة ويغلب عليها الطابع الزخرفي ونلحظ ذلك في مخطوطين آخرين من كليلة ودمنة احدهما في مكتبة ميونخ والآخر في مكتبة البودلي* في أكسفورد وقد حققت الاجسام والوجوه بشكل مقابل

في حين ظهرت صور الحيوان في الجانب وتبدو الوجوه محاطة بالهالة الذهبية المعهودة وان من اهم موضوعات هذه المخطوطة صورة الحلاق وزوجته وقصة الارنب والاسد وملك الفيلة والارنب فيروز واستخدمت الزخرفة الهندسية والنباتية المحورة في شكل الملابس لتصور هذه المخطوطة (٢٠٢) الفن العربي الاسلامي محمد حسين جودي المسيرة للنشر الاردن ٢٠٠٧

ترجع قصص كليلة ودمنة الى أصول غير اسلامية ويدل انتشارها في كل الآداب على جاذبيتها الانسانية العريضة بخلاف الامر مع مقامات الحريري وهو مؤلف باللغة العربية تجلت في مخطوطاته بعض النماذج المبكرة من التصوير الاسلامي التي عاشت الى أيامنا .

ومن الجدير بالذكر أن هذا الكتاب باسلوبه البليغ وما تضمنه من معلومات غزيرة قد بلغ بمصاف شعبية كليلة ودمنة الا انه حاز مكانة مرموقة في القرن الثاني عشر بوصفه نموذجا للبلاغة ، على أن مؤلف المقامات كان مسلما وقد لاقى هوى في نفوس المسيح ممن قرأوا العربية واستأثر بشغفهم مثلما شغف المسلمون به.

ويبدو ذلك من دراسة الصور الموجودة في المخطوطات الأولى من هذا الكتاب أنها مستلهمة من الفن المسيحي وأن بعض مصوريها كانوا من المسيحيين او كانوا ينقلون نماذج مسيحية او يعملون على هدى التراث التقليدي الذي يرجع في النهاية الى الفن المسيحي كما في لوحة (٤٠)(٢٤)

و نشأت المقامات مع نشأة الفنون الأدبية شعرا ونثرا غير انها لم تستقل الا على يد بديع الزمان الهمذاني في القرن العاشر ، فكان لها تلك الملامح التي عرفت بها حين أخرجها من نطاق الحادث المحدود الى شكل القصة المتتابعة الاحداث النابضة بحوار الشخصيات والتي ترسب في ذهن قارئها او المستمع اليها عبرة تنبغ من تماسك حلقاتها .

ولمقامات الحريري عشرة مخطوطات مزوقة بالتصاوير احداهن بدار الكتب بلننجراد وأخرى باستنبول وثالثة بدار الكتب القومية بفينا وثلاثة بدار الكتب القومية بباريس وثلاثة بالمتحف البريطاني والعاشرة بالمكتبة البودلي في أكسفورد ونستيط أن نتبين في منمناتها نماذج مختلفة من أحاسيس المصورين وخيالاتهم ومناهجم الى جانب تمثيلها لمشاركة الفن للأدب في تصوير الواقع والتأثر به.

ان مقامات الحريري من أشهر الكتب الأدبية المزوقة بأجمل الصور الفنية المحفوظة في عدد من المتاحف ومكتبات العالم ، رسم هذه الصور الفنان الكبير يحيى بن محمود

الواسطي مؤسس مدرسة بغداد الفنية ، وقد وصلت الى قمة الابداع الفني وذروة الدقة والاتقان والجودة مما جعل الفنان الواسطي من أشهر مصوري العصر العباسي روى بروائعه أطرف قصص مجتمعه وتميزت صوره بالبساطة في التعبير الفني وابراز السمات العربية على وجوه الاشخاص وزخرفة الملابس وتوازن في التصميم الفني وحسن توزيع الكتل والمساحات ما جعل المشهد ينبض بالحياة ويمثل طبيعة البلد وحياة المجتمع .

عبر الفنان المصور في هذه المنمنات عن احساسه بما في العالم العربي عامة والبيئة العراقية خاصة وقد ضمن المنمنات صورا لمصر ومرو وبرقعيد كما صور الولاة وجلسات الحكم وحفلات العرس والأسواق وأحوال الناس في خصوماتهم ونزواتهم والمتكسبين بالآداب وما الى ذلك مما كانت تزخر البيئة العربية وما أضفى عليها الخيال من جمال.

ويصل التصوير العربي ذروته في ما ظهر من منمنمات المقامات الحريرية التي انجزت في بغداد ، وظفرت المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية بباريس التي سميت باسم مقتنييها الاول (شفر) بشهرة واسعة أوسع من غيرها وكان الاحرى ان تسمى باسم مصورها الواسطي وقد نشر عدد من منمنماتها التي فصلت احداها عن الاخرى وعرضت متفرقة في معرض خاص عام ١٩٣٨م(٢٥)

وقد برع الواسطي إذ كان واقعيا في رسوماته فأضفى الحياة على تصاويره وحولها الى مرجع يفاد منه لاستجلاء الحياة اليومية في عصره أو لنقل الحياة البغدادية ، وربما ذلك يفسر لنا أن تصاويره أقرب في اسلوبها الى اللوحات الكبيرة منها الى المنمنمات ومؤرخو فن التصوير الاسلامي أجمعوا على أن اسلوب الواسطي هو أكمل مثال لمدرسة بغداد التصويرية ، فأجاد التعبير بريشته عن الحالات والخلجات النفسية كافة بل وتوفق بأن يرسم شخصية أبي زيد بحيث تميزها العين من أول نظرة في كل لوحة .

وبنظرة فاحصة للوحات التي درسها د. ثروت عكاشة في كتابه تاريخ فن التصوير الاسلامي وعلق عليها ولامجال للاستشهاد بها هاهنا الا أننا في ضوء ذلك نستطيع أن نتبين كيف استوحت منمنمات مخطوطة المقامات التي صورت في النصف الأول من القرن الثالث عشر تتكون صورها وأوضاعها من مجموعة شخصيات مسرحية خيال الظل والعرائس وايماءاتها الدرامية (كما في لوحة ٢٠٨ ملون)فكل تفاصيلها واجزائها تذكرنا بالخيالات والدمى حتى ذلك النبات الصغير الذي يتوسط اللوحة وكأنه عنصر زخرفي مسرحي يساعد على

تحديد مكان المشهد دون ارتباط بخلفية الصورة او بأشخاصها وتمثل هذه المنمنمة مرحلة انتقال في فن التصوير بعد منمنمات المخطوطة السابقة فليس في رسم أبي زيد النابض بالحيوية أدنى شبه برسوم تلك المخطوطة التي ظهرت فيها نماذج واشكال البيزنطيين .

فكان للنبات العنصر الأساسي والبؤرة الحيوية للصورة فكانت الايقاع المنغم كما أضفى الرسام العنصر (الكاريكاتوري) الذي مثل مسحة لطيفة على الاشكال الانسانية والحيوانية والنباتية فنلمح أبا زيد أطول من حقيقته بلحيته المتدلية وقلنسوته الطويلة المدببة وثيابه الرثة المهلهلة بينما يظهر العبد بخصلة شعره المنتصبة غير المألوفة وتتجلى النظرة الجانبية التي تنم عن الريبة فيما يدعيه أبو زيد مرتسمة في عين الحارث بن همام(٢٧)

كما ونلمح امكانات الرسام في تحريف الفضاء الحسي بتصوير العمق حسب مستويات متتالية على شكل عمودي مما يدفع بالفق الى أعلى اللوحة ويعطي احساسا ببؤرة رؤيا مرتفعة جدا وتسهل هذه الطريقة تصوير كل الاشخاص دون نقص في الحجم وبنفس الوضوح وهي مطابقة للواقعية الذهنية المتجسدة في الجمالية الجوهرية التي لا تتغير ولا ينقص وضوحها

مميزات التصوير في كتاب مقامات الحريري:

يقول محمد حسين جودي(٢٨) (تقص المقامات مغامرات الحارث بن همام وأبي زيد السروجي وهو أعظم كتاب مزوق ظهر في العصر العباسي الثاني يعود تاريخها تحديدا الى سنة ٦٣٤هـ وتضم تسعا وتسعين تصويرة ملونة بألوان متعددة وغنية وتكثر فيها الرسوم الآدمية التي تذكرنا بالنقوش الجدارية في سامراء وامتازت هذه التصاوير بقوة التعبير ودقة الملاحظة وجمال الترتيب والتأليف وتنوع الشخصيات وتميزت رسوم الاشخاص برشاقة أجسامهم وتناسبها ووضوح التعبير عن العواطف المختلفة والحالات النفسية واتصف الواسطي ببراعة في توزيع العناصر في الصورة باتزان وتوافق تامين وعلى مسافة واحدة والاهتمام بالقرب والبعد وحقق الوحدة والارتباط بينها وابراز الكتل المعمارية كما هو الحال في موضوع ابي زيد السروجي في مسجد برقعيد إذ برزت الوحدة المعمارية في شكل المنبر والمحراب واتخذ الفنان في هذه المخطوطة اسلوبا واقعيا غير مبني على التقيد الحرفي لمظاهر الطبيعية وانما فيه شيء من التصرف بالأشكال ويظهر رسم الاشخاص على بعدين ولكنه أكسبها الحيوية والحركة وتحمل معظم صوره الطابع الزخرفي وعناصره المعمارية الزخرفية رشيقة ونجد في الصور اساليبا واتجاهات وخطوات كثيرة تشابه تلك التي اتبعت في التصوير

الايراني والعصرين المغولي والتيموري كتعدد صفوف الاشخاص اثناء تجمعهم وازدحامهم وكذلك في شكل الخيول التي تظهر في مقدمة الصورة ومؤخرتها وفي شكل الملابس المخططة بطريقة مختصرة وطريقة استعمال الالوان) وأهم ما نستطيع قوله ان الواسطي حصل على اسلوبه من الجمع بين عدة تأثيرات ايرانية ومسيحية شرقية وسومرية فأخرج اسلوبا بغداديا اسلاميا جديدا فرسم لنا رسوما متنوعة على صفحات الكتب المخطوطة تمثل موضوعات مختلفة مستلهمة من عادات الناس وتقاليدهم في عصره والحوادث اليومية والمناسبات القومية والدينية والاجتماعية من زواج ومواكب وفرسان ومناظر الرعاة والحجاج والاعياد وكانت للواسطي شخصيته المميزة في الرسم واتصف بمهارته في اللون والاضاءة وبراعته في استخدامها والعفوية في الاداء وكثرة الرسوم الآدمية وتنوعها

اخيرا يمكننا ان نقول عن الواسطي وكما قال عنه كونل انه موهبة خلاقة ومقاماته محلاة بصور تعالج المشكلة التصويرية بدقة تفوق حتى صور الكتب الغربية المعاصرة ويقول ايتنكهاوزن عن صوره بأنه الابداع في واقعيتها يفوق ما جاء به الفن الاسلامي عبر العصور وهي تعكس وجود الكائن العربي في العصور الوسيطة الاسلامية ويعد الواسطي ايضا في نظر بعض المحدثين اول رسام واقعي يتناول في موضوعاته الحياة اليومية العامة دون الاهتمام بالمثيولوجيا العربية فلم نجد في رسوماته موضوعات بطولية على الرغم من وجودها في بعض الكتب الادبية والقصص الشعبية آنذاك كما لم يرسم صور رجال الدين والائمة كما كان يفعل رسامو المسيحية ايضا بل رسم الواسطي الاطفال والبسطاء من الناس والحيوانات والنباتات واستطاع ان يخلق من رسومه هذه اتجاها واقعيا يصور فيه الحياة اليومية للمجتمع ١٩٤ – ٢٠٠ الفن العربي الاسلامي

التصوير وكتب أخرى

لقد زوقت كثير من الكتب بالصور وكان لها دور في ابراز المخطوط واظهاره بالشكل الجميل والفاخر ومن هذه الكتب

كتاب الاغاني :

من أهم المخطوطات الادبية التي زوقت بأجمل الصور الفنية حفظت نسخه في عدد من مكتبات العالم ومتاحفه فهناك أربعة اجزاء منه في دار الكتب الأهلية في القاهرة وتسعة اجزاء منه في المكتبة الاهلية في اسطنبول وفي بعض هذه الاجزاء صور فنية تؤلف كل منها

غرة أحد الأجزاء والجدير بالذكر أن هذه الصور الفنية في الجزء الرابع عشر محفوظة في القاهرة في حين أن صور الجزأين السابع عشر والتاسع عشر محفوظة في اسطنبول .

كتاب منافع الحيوان :

وهو لعبيد الله ابن جبرائيل بن بختيشوع (ت ٤٥١هـ) ، تح: أ.د. نبيلة عبد المنعم وأ.د. جنان عبد الجليل محمد.

كتاب منافع الحيوان من أهم الكتب التي عني بها المسلمون بانتاج نسخه مخطوطة منها وتوجد في متاحف ومكتبات عالمية بنسخ مختلفة من هذا الكتاب بعضها في اللغة العربية وبعضها الاخر من ترجمات اللغة الفارسية ومن المعروف أن ابن بختيشوع صنف مؤلفه باللغة العربية وظلت النسخة العربية متداولة حتى نهاية القرن السابع الهجري ولم تتم ترجمته الى الفارسية الا في عصر ايلخانات المغول

وتوجد نسخة ايرانية محفوظة في مكتبة مورجان بنيويورك تذكر الكتابة عليها أنها نسخت بأمر السلطان غازان خان سنة(١٣٠٤هـ) تحت تأثير هيمنة النخبة الايغورية التي يتعامل بها المغول في الدواوين الرسمية ، وتم نسخ وتصوير هذه المخطوطة في امراغة العاصمة الاولى للمغول في إقليم أذربيجان لتوضع في مكتبة السلطان غازان محمود الذي حكم ايران فيما بين (٦٩٤هـ-٧٠٣هـ) والذي يهمنا من هذا الكتاب موضوع البحث ألا وهو التصاوير التي اشتمل عليها الكتاب ، فيظهر في تصويرها أنها اشتملت على رسوم وسحب ونباتات وأزهار وعود الصليب مأخوذة عن الفن الصيني وذلك يعود الى أن المغول كانوا يستخدمون الفنانين الصينين للعمل في خدمة البلاط فترك عملهم أثرا كبيرا على أعمال المصورين المسلمين حتى أدى الأمر خلال سنوات قليلة الى ظهور مدرسة تصويرية جديدة في مجال تزيين المخطوطات بالصور عرفت باسم **المدرسة المغولية** في التصوير خاصة مع رسم الاشخاص بملامح مغولية لها عيون منحرفة وينظر علماء الفنون الى هذه النسخة الفارسية من كتاب منافع الحيوان باعتبار أن تصاويرها تمثل المرحلة الانتقالية بين تقاليد مدرسة التصوير العربية وخصائص المدرسة المغولية في التصوير فنجد في المخطوط تصاوير مرسومة باسلوب المدرسة العراقية التي اشتهرت تقاليدها وكانت متبعة في زمن الحكم المغولي والتي تأثرت الى حد بعيد بالمؤرخ رشيد الدين وزير السلطان غازان صاحب كتاب

جامع التواريخ الذي جمع في تاريخ المغول وسرد علاقاتهم بسائر الامم كما نجد تصاوير تأثرت بالمدرسة الصينية ذات اللون الاسود ويتبين من التصاوير انها من انتاج عدد من المصورين تأثروا بدرجات متفاوتة بمختلف اساليب التصوير الصيني حيث المحققتان أشارتا الى ان فنانين من أصول مختلفة اتجهوا الى مراغة للعمل في انتاج المخطوطات المصورة والى هذه الطائفة من الفنانين ينتمي رسام من جنوب العراق ظل يواصل الرسم حسب التقاليد التي ألفها في موطنه الاصلي كما في رسم الفيلين يقفان على أرضية عشبية .

ورسام آخر قد يكون أيغوريا رسم صورة طبقا للفن الصيني كما في صور الخيول بهذا المخطوط وفي عدد من تصاوير المجموعة الاولى المنتجة طبقا لتقاليد المدرسة العربية نلاحظ ذات المشاركة التي تخص الادراك الحسي الدقيق لصفات الحيوان مثلما نراها في تصوير الواسطي في مقامات الحريري لقطيع من الابل ، فالفنان العراقي الذي رسم الفيلين رسمها بحيوية اكثر مما يتوقع أن نجدها في تصاوير مخطوط علمي ولهذا التصوير جاذبية خاصة(٢٩)

والمخطوط احتوى على (٧٥) تصويرا في التحقيق للمخطوط(٣٠) وسنحاول دراسة هذه الصور من الناحية الفنية والعلمية للكتاب ونضع بعض الملاحظات حول هذه التصاوير لنصل الى بعض الحقائق عن ماهية التصوير وما هي الدوافع لمثل هذا التزويق .

يمثل الكتاب مختصرا للفوائد والمعلومات وهو ايضا مختصرا للتصاوير ذات الفائدة لخدمة الموضوع فضلا عن جوانب التزويق التي أريد لها .

ومن مطالعتنا للكتاب نجد أن الصور افترشت الكتاب بنسبة تصوير واحد لكل موضوع تقريبا(٣١) واختلفت في أحجامها بحسب ما خصص لها من أمكنة ، كما ان الصور بسيطة في رسمها سهلة وهي لخدمة الموضوع أكثر من كونها تزويقا إذ لو كانت لغرض التزويق لاعتنى بها راسمها وتأنق في خطها والوانها وربما تكون للاستيناس والترفيه للقارئ لو اعتبرنا أن التصوير في المخطوطات كان قليلا وغير مشاع بكثرة في المخطوط(٣٢).

كما نلمس ذلك من الرسوم إذ كانت بسيطة موحدة الالوان ولم تتميز بالتزويق العالي والمعتنى به فيكون تحفة نادرة .

وتتمثل البساطة في كونها صور سطحية للحيوان مع شيء من العشب والأغصان وربما يكمن سر جمالها المتواضع في انها صور تعبر عن حقبتها الزمنية التي تمكننا من دراسة هذه الحقبة من صوره(٣٣) .

احتوت بعض التصاوير على عبارات وجمل هي تمثل عنوانات للفصول التي تحدث عنها بختيشوع ، فمثلا عنوان (الكلام على الغزال وما فيه من الخواص) هو مخطوط على تصوير الغزال وبخط أحمر (٣٤)

وكل التصاوير على ذلك المنوال ، مثلا(الكلام على حمار الوحش وما فيه من الخواص) يخط المصور هذه العبارة على التصوير ايضا بلون أحمر وباللون الأسود لفظ (من الخواص)(٣٥) ، ومع ذلك فهناك صورلا تحتوي على عبارات الفصل من مثل (الكلام على بقر الوحش وما فيه من الخواص) لم يخط هذا العنوان على تصوير يقر الوحش وربما يعود ذلك في أغلب الظن الى أن الصور قد تلتبس في رسمها لتشابهها لذلك خط عليها عنوان الموضوع أو الفصل والمتشابهات واحدة يكتب عليها العنوان والاخرى يتركها من دون كتابة كما في صفحة ٦٦-٦٧(٣٦)

هذا الامر أما اذا كان الحيوان واضحا ومعروفا لا اشتباه فيه فيتركه المصور من دون كتابة كما في (الكلام على الحيوان المفترس) إذ وضع تصوير الأسد والأسد من المؤكد لا حاجة لتثبيت عنوان الفصل لانه معروف(٣٧)

لكن عندما يتحدث عن الذئب والضبع نجده يكتب على تصوير الضبع عنوان الفصل وهو (القول على الضبع وما فيه من الخواص)(٣٨)

ويترك تصوير الذئب ولا يثبت عليه العنوان وهذا يؤكد ما ذهبنا اليه من ان الرسام يحاول التفريق بين التصاوير المتشابهة وان تفرقت الصور عن الكتاب او اختلطت فإنها تترتب بكل سهولة ويسر لانه ثبت على الصور عنوانات الفصول محاولة للتفريق .

وبعض الصور احتوت على عبارات بدايات الفصل وليس عنوانه كما هو الحديث عن الحباري(٣٩)

ومن الملاحظ فردية التصوير بمعنى ان المصور لم يرسم الحيوان ضمن مجموعته مثلا لم يرسم مجموعة ضباء او ارانب او اسود أو...

واكتفى بحيوان واحد لكل نوع وكأنه يحاول ان يجعل رسوماته كوسائل الايضاح في وقتنا الحاضر وهذا يدفعنا الى تأكيد ان التصوير في هذا الكتاب لم يكن بدافع الترف بجعله تحفة ثمينة .

أما بعض الصور احتوت على عبارات وكلام من ثنايا الموضع وليس من بداياته ولا عنوانه كما في القول على السمان فلوحة السمان احتوت عبارة في الاعلى هي عنوان الفصل وعبارة من وسط الموضوع في أسفل الصورة إذ يقول فيها(لحم السمان يحبس الطبع وينفع من القيام البلغمي ولحم القنبر والدلوان قريب من لحم العصافير ويزيد في الباه)

هذا النص من وسط المتن(٤٠)

وأخيرا نود أن نقول أن بعض التصاوير لم تخل من جماليات التصوير آنذاك كما في لوحة القول على أصناف السمك(٤١) ولوحة الزنانير(٤٢) ولوحة الطاووس(٤٣)

ولذا فكل مخطوط مصور هو ثمرة جهودة ومواهب الخطاط والمصور وحسن تعاونهم مع بعضهم لهذا كان الخطاط الناسخ يترك فراغات كافية في صفحات المخطوط ليقوم الفنان المصور بتزيينها بروائعه الفنية ولا سيما في بدايات الفصول او نهاياته(٤٤).

ومن الضروري الاهتمام بهذه المخطوطات ذات التصاوير ويشمل هذا الاهتمام الى العمل على حفظها وصيانتها وترميمها مع التوجه الى دراسة هذه التصاوير باعتبارها فنا اسلاميا كدراسة الخطوط والألوان وكل ما تشتمل عليه اللوحة الفنية وهذا يحتاج الى معالجة فنية خاصة ودقيقة .

كما يجدر بنا الى عمل فهرس بهذه المخطوطات المهمة التي هي كنوز بالمعنى الحقيقي فضلا عن أهمية الكتاب المخطوط فالتصاوير اضافت له أهمية اخرى فصار كنزا يجب ان نطلع عليه لنشهد روعة الفن الاسلامي للافادة منه فنا وعلما إذ أن هذه التصاوير تمثل العصر الذي رسمت به إذ يمكن لنا ان نحدد او نرجح هذا المخطوط من تصاويره فهي إبنة الحقبة التي رسمت فيها.

الخاتمة :

مسألة الرسم والتصوير في المخطوطات مسألة مهمة ، إذ اختلفت الآراء مابين منصف ومتحامل فالبعض يذهب الى أن الاسلام حرم الرسم والتصوير، وبعضهم الاخر ذهب الى ان الاسلام والمتمثل بالقرآن الكريم لم يحرم بتاتا الرسم ولما لهذه المسألة من أهمية بين

البحث هذه الاراء ، ثم بين موقف الاسلام من التصوير وبداياته الاولى التي توضحت سماتها مع كتابي كليلة ودمنة ومقامات الحريري اللذين يمثلان المدرسة البغدادية في الرسم والتصوير .

وتجدر الاشارة هنا الى هذه المدرسة الفنية لها خصائصها المميزة التي يمكن أن نلخصها بالآتي :

١- تميزت بالطابع العربي وظهر هذا الطابع في ملامح الاشخاص وفي الملابس التي يرتدونها فهي ملابس فضفاضة ذات أكمام واسعة يلتف حولها عند العضد أشرطة عليها كتابات عربية وظهر هذا الطابع ايضا في تصاوير الحيوانات التي تعيش في البيئة العربية مثل الإل والخيول والاغنام

٢- تميزت بالبساطة الشديدة والبعد عن التعقيد في تناول الموضوع فالصور غير محاطة بإطار والأرضية عبارة عن خط مستقيم

٣- تميزت بالميل الزخرفي واستخدام الالوان غير الطبيعية سواء في رسم الملابس او العمائر او رسم المياه

٤- تميزت بعدم التوازن بين الاشخاص من حيث الحجم

٥- تميزت برسم الهالات حول رؤوس الاشخاص

٦- تميزت بالواقعية في رسم الكائنات الحية

قائمة المصادر:

١- احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ابو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني ، تح: شعيب الأرناؤوط واخرون ، ط١، مؤسسة الرسالة ، لبنان

٢- ثروت عكاشة ، موسوعة التصوير الاسلامي ، https:www.goodreads,com

٣- جمال الدين محرز، التصوير الاسلامي ومدارسه ، مجلة دعوة الحق مجلة شهرية تعنى بالدراسات الاسلامية ، ١٩٧٧م

٤- حسن باشا ، التصوير الاسلامي في العصور الوسطى ، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة

٥- حسن باشا ، موسوعة العمارة والاثار والفنون الاسلامية .Nwf.comالنشر : ١٩٩٩/١/١م

٦- خالد الجادر ، المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي ، مطابع ثنيان ، بغداد ،١٩٧٢م

٧- دافيد تالبوت رايس، الفن الاسلامي ، تر: منير صلاحي الاصبحي ، جامعة دمشق ، ١٩٧٧ م

٨- زكي محمد حسن ، التصوير وأعلام المصورين في الاسلام ، أون لاين ، مصنف تحت التصنيف ARTS، Pdf.

٩- كلود عبيد ،التصوير وتجلياته في التراث الاسلامي ، المؤسسة الجامعية للتوزيع والنشر ،

١٠- الكسندر بابادوبولو ،جمالية التصوير الاسلامي ، تر: علي اللواتي ، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم عبد الله ، تونس .

١١- دراسات في تطور اساليب التصوير الاسلامي في ضوء تصاوير مخطوطات بمجموعات القاهرة ، بحث في ندوة المخطوط الاسلامي بمؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي بلندن ١٩٩٢ م

١٢- محمد حسين جودي ، الفن العربي الاسلامي ،دار المسيرة للطباعة والنشر ،٢٠٠٧م

١٣- وكالة نون الخبرية ، المخطوطات في التراث الحضاري للاسلام ،

١٤- ينظر الموقع الالكتروني : https:wwwarab-ency.com

١٥- حلقة من اذاعة طهران ، فن التذهيب والزخرفة في المخطوطات الاسلامية ، حلقة ١٧، يناير ،٢٠١٩ – ١٢:١٦ بتوقيت ايران.

الاحالات

١- الفن العربي الاسلامي محمد حسين جودي: ٢٠١

٢- المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي :٤٤

٣- التصوير وتجلياته في التراث الاسلامي، المؤسسة الجامعية للتوزيع والنشر : كلود عبيد: ٢٦

٤- ينظر جمالية الرسم الاسلامي ،الكسندر بابادوبولو ، تر:علي اللواتي ، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله ، تونس: ٧-٩

٥- التصوير الاسلامي ومدارسه ، جمال الدين محرز ، دعوة الحق مجلة شهرية تعنى بالدراسات الاسلامية ،١٩٧٧ م ٤ – اجمالية الرسم الاسلامي: ١٩

*ينظر مسند احمد بن حنبل ،ابو عبد الله أحمد بن حنبل بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون ، ط١، مؤسسة الرسالة : ٣٨١/٥

٦- التصوير واعلام المصورين في الاسلام ، زكي محمد حسن www. Hindawi.org.

٧- ينظر موسوعة العمارة والاثار والفنون الاسلامية ،د.حسن الباشا ،مج٣ :١٢٨ .

٨- فن التذهيب والزخرفة في المخطوطات الاسلامية :٢٠ Arbic.ir>programs>item

٩- الفن الاسلامي ، دافيد تالبوت رايس ، تر منير صلاحي الاصبحي ، جامعة دمشق ، ١٩٧٧ م :١٠

١٠- التصوير الاسلامي في العصور الوسطى ، حسن باشا ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة

١١- دراسات في تطور اساليب التصوير الاسلامي في ضوء تصاوير مخطوطات بمجموعات القاهرة ، بحث بندوة المخطوط الاسلامي بمؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي بلندن ،١٩٩٢م :١٢٠

١٢- موسوعة العمارة والاثار والفنون الاسلامية ،د. حسن باشا

١٣-

١٤- ينظر موقع https://wwwarab-ency.com.

١٥- ينظر دراسات في تطور اساليب التصوير :١٢٩

١٦- الموسوعة العربية (المخطوطات تزيين)

١٧- ينظر المصدر نفسه:١٢٩-١٣٠

١٨- ينظر الموسوعة العربية ، موسوعة العمارة: ١٢٩

١٩- المصدر نفسه:١٣٠ وينظر المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي -www.iragnla ij.com>opac>fullrecr

٢٠- ينظر التصوير في العصر العباسي lovers.word press.com.http://civliztion

٢١- المخطوطات من التراث الحضاري للاسلام – وكالة نون الخبرية

٢٢- التصوير وتجلياته : ١٥١- ١٧٠

٢٣- التصوير وتجلياته في التراث الاسلامي ،كلود عبيد ، :١٤٧

*مكتبة بودلين في أكسفورد وتسمى مكتبة بودلي إختاصرا

٢٤- التصوير الاسلامي: ٩٠

٢٥- المصدر نفسه، د. ثروت عكاشة : ٣٢٧

٢٦- المصدر نفسه: ٣٣٩

٢٧- ينظر التصوير الاسلامي: ٩٠- ٣٢٥

٢٨- الفن العربي الاسلامي ، محمد حسين جودي:

٢٩- ينظر مقدمة التحقيق لكتاب منافع الحيوان :٣٤ ، تح: أ. نبيلة عبد المنعم وأ.د. جنان عبد الجليل ،٢٠١٢ م

٣٠- المصدر نفسه: ٣٥

٣١- المصدر نفسه: ٣٥

٣٢- المصدر نفسه : ٥٢،٥٤،٥٥،٥٧ على سبيل المثال

٣٣- المصدر نفسه: ٦١،٦٢،٥٠ على سبيل المثال

٣٤- المصدر نفسه ٥٩، ٧٨، ١٢٢،١٢٣، على سبيل المثال

٣٥- المصدر نفسه: ٦٥

٣٦- المصدر نفسه: ٦٧

٣٧- المصدر نفسه: ٦٦- ٦٧

٣٨- المصدر نفسه : ٦٨

٣٩- المصدر نفسه : ٧٠- ٧١

٤٠- المصدر نفسه : ١٠٢

٤١- المصدر نفسه : ١١٠

٤٢- المصدر نفسه : ١٢٩

٤٣- المصدر نفسه : ١٢٧

٤٤- المصدر نفسه: ١٠٤